دور المشروعات الصغيرة في دعم
(الاقتصاد الوطني – الاجتماعي وتعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات)

ورقة العمل المقدمة الى ورشة الاقتصاد المنزلي الموسومة دور المرأة التنموي في المشاريع الصغيرة المقامة في يوم الاربعاء بتاريخ 30/ 3/ 2022

اعداد

أ.د. عفراء إبراهيم العبيدي

تتزايد وتتعاظم أهمية المشروعات الصغيرة في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء لما اثبتته معدلات النمو المرتفعة المحتملة لهذه المشروعات وقدرتها الفائقة على التأثير وبقوة في الأوضاع الاقتصادية في أي دولة. اذ تشكل هذه المؤسسات ما يزيد عن 90% من المؤسسات حول العالم وتستوعب ما يزيد عن 75% من الوظائف لذا تعد عملية دعم وتطوير هذه المؤسسات الصغيرة ومن اهم المرتكزات التنمية الاقتصادية.

ان إقامة المشروعات الصغيرة هو بداية لعمليات الإصلاح الاقتصادي وتقليص دور الدولة في الاستثمار لكونها لا تقدر على توفير فرص عمل لكافة الراغبين به

ويأتي الاهتمام بإنشاء هذه المشروعات نظرا لحاجة المجتمع التنموية ولا يمكن ان يكون المجتمع في تنمية شاملة وصحيحة إذا لم يتم مشاركة المرأة لكونها من الكوادر البشرية التي تسعى الدول الى استثمارها وتأهيلها لدفع عملية التنمية واللحاق بركب التقدم

ان دعم أدوار المرأة في المشاركة في مختلف جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية هو مسؤولية المجتمع بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية لمساعدتها على أداء أدوارها المزدوجة الإنتاجية والانجابية وتمكينها اقتصاديا واجتماعيا لتصبح قوة فاعلة في الاسرة والمجتمع وهذا يتحقق من خلال إزالة كل العقبات التي تعترض طريق المرأة العاملة او التي ترغب في إقامة مشاريع إنتاجية فردية او صغيرة.

ويختلف مفهوم المشـــاريـع الصـــغيرة باختلاف المكان في الدول المتقدمة او النامية والذي يعرف بانه ذلك المشروع الذي يديره أصحابه بشكل فعال ويحمل الطابع الشخصي. ويكون محليا الى حد ما في المنطقة التي يعمل فيها ويعتمد بشكل كبير على مصادر التمويل الداخلية لنمو راس المال

ومن خصائص ومزايا المشروعات الصغيرة هي:

- المشروع الصغير هو الذي يديره أصحابه فصاحب المشروع هو مديره.
- يعتمد على مصادر التمويل داخلية.
- يقام في بيئة محلية للاستفادة من خاماتها وغالبا ما تخدم منتجاتها البيئة المحلية التي تقام فيها.
- ومن مزايا هذه المشـروعات الصـــغيرة انها لا تتطلب بيئة تحتية ذات حجم كبير اذ يمكن قيامها في الريف والمناطق البعيدة عن المدن

أهمية المشروعات الصغيرة في دعم الاقتصاد الوطني:

ان للمشـروعات الصـغيرة دور بارز في دفع عملية الاقتصـاد الوطني في الدول التي تسـعى لإنشـاء مثل هذه المشاريـع وتسعى لتشجيع الافراد على القيام بالمشاريـع الصغيرة كونها تخدم فئة كبيرة من الافراد وتتوزع على أكبر مساحة جغرافية.

وهناك مجموعة من الاسـهامات التي توفرها المشـاريـع الصـغيرة وتلعب دورا مهما في رفع مسـتوى الاقتصـاد الوطني ومنها:

- ارتفاع معدلات الإنتاج في المشروعات الصغيرة مقارنة بالعمل الحكومي فالفرد منتج كما هو مستهلك في المشروعات الصغيرة ولكن ليس بالضرورة ان يكون منتجا في الوظائف الحكومية العامة.
- لا يمثل العاملون في المشـاريـع الصـغيرة واصـحابها وعائلاتهم عبئا اسـتهلاكيا على الاقتصـاد الوطني كبقية سكان المجتمع.
- المشروعات الصغيرة تدفع أصحابها لتشغيل مدخراتهم الخاصة بما يخدم عملية التنمية الاقتصادية

وللمشروعات الصغيرة أهمية في تحقيق الامن الاجتماعي منها:

- الحد من الهجرة الداخلية والتي تتم الى المناطق التي نوفر فرص عمل وخدمات للعاطلين عن العمل مما يسبب ضغطا على مرافق تلك المناطق ويحدث خللا في توزيـع السكان وما يرافقه من اثار سلبية على المجتمع.

- الحد من ظاهرة الفقر وعلى اقل تقدير قد تصل بالإنسان الى الاكتفاء الذاتي فالفقر يؤدي لانتشار الجرائم في المجتمعات ويولد شعورا لدى الفقراء بضرورة الانتقام من الأغنياء مما يؤدي الى انهيار اجتماعي واخلاقي.

دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية

اعترف الإسلام بشخصية المرأة الفكرية والدينية واعدها عنصرا فاعلا في المجتمع وعاملا مؤثرا في حركته وتنميته وشجعها على ان تمارس كل الاعمال التي ترغب في ممارستها شريطة الا يتعلق بنهي او تحريم.

فالمرأة الى جانب مهمتها الرئيسة كام وربة بيت الا انها لديها القدرة الفاعلة والطاقة الكامنة بان تسهم في دفع عجلة التنمية في كثير من المواقف إحساسا منها بالمسؤولية تجاه المجتمع ولا سيما في مجال ترشيد الاستهلاك والادخار وهذا يتطلب دعم المرأة ماديا واداريا وان تمنح حرية الحركة وممارسة الأنشطة الاقتصادية التي تعود عليها بالنفع المادي والمعنوي ويسهم في تنمية مجتمعها. وتشير الدراسات الى النجاح الكبير الذي حققته المشروعات الصغيرة من حيث نمو الأداء وزيادة مستويات الابتكار وخلق فرص عمل جديدة مما ساعد في رفع مهارات سكان المجتمعات التي احتضنت تلك المشاريع الصغيرة ولا سيما من النساء.

وتأكيدا على ما سبق فقد كان من بيت التوصيات التي خرج بها مؤتمر منظمة المرأة العربية الذي عقد في البحرين عام 2006 ضرورة التوسع في المشروعات الصغيرة وبرامج الاسر المنتجة لصالح المرأة العربية لتشمل توفير مختلف اشكال الدعم الفني والإداري والقانوني وتوفير الأراضي اللازمة لإنشاء تلك المشروعات وكذلك انشاء وتطوير حاضنات الاعمال والحاضنات التكنولوجية لتطوير الايدي العاملة في المشروعات الصغيرة خلال مرحلة تأسيسها وانطلاقها.

ومما لا شك فيه ان عمل المرأة واشاءها للمشروعات الصغيرة الإنتاجية له اثر كبير على النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل ورفع مستوى الدخل للعائلة وبما يحقق للمرأة وافراد عائلتها الامن الاقتصادي الاجتماعي والنفسي.

التوصيات:

- تشجيع القطاع الخاص والمستثمرين لدعم المشاريع النسائية الصغيرة وذلك لتحفيز الإنتاج المحلي.
- اخضاع صاحبات المشاريع الصغيرة ذوات المستوى العلمي المتدني لبرامج تدريبية تشمل النواحي الإدارية والمالية الخاصة بكل مشروع.
- تقديم الدعم المادي والنفسي والمعرفي لصاحبات المشاريع الخدماتية والتجارية واكسابهن المهارات الضرورية اللازمة لنجاح المشروع.
- الاستفادة من الخامات البيئية المحلية وتوظيفها في المشاريع النسائية لخدمة المجتمع المحلي.